وإذا أراد المرء فضون لعرضه ، بالعي يدعى العي بالإذعان : عبد الحميد الكاتب

، اسمع بأذنك لتزهج النوى ، وأشرب بماء القلب السالفة ،

، اعز للانسان من حرصه ، ومن سؤال الأوجه الكالحة ،

، فاستغن بالله تكن ذا غنى ، مغتبطا بالصفقة الرابحة ،

، من تكن الدنيا به برة ، فإنها يوما له ذابحة ،

وتفرأ حسن الوزير عامر بن شبيب كان حسانا في قوله تجعل رحاله وخيره عن عز السؤال بقناع قناعته وكم وجد على مضض الاحتياج بفرر استكا عنه مع

، إن الكريم إذا نالته مخمصة ، أبدا إلى الناس ريا وهو ظمآن ،

، يكوي الضلوع على مثل اللظى حرقا ، والوجه طلق بماء البشر ريان ، أخر

، وكم فرا بنا من فتى متجمل ، يروح ويغدو يابس بلاد رها ،

، يبيت يراعي النجم من سوء حاله ، ويصبح يلغى ضاحكا متبسما ،

ومن تزين بالشح من الملوك : واتصف بما لا يحسن بالعبد المملوك

كان عبد الله بن الزبير وكان أبا خبيب مسيكا يرى البذر في المال تبذيرا وكم تكلم نفسه أن يبكي أبواب منه للرجال والتلاح يعد من البخلاء فحلا لنه زينته وأطاله أبونته فمما يحكى عنه أنه نظر إلى رجل من أصحابه فردق في حرور أصحابه فاحتاج فقال له على مكة ثلاثة وصاح فقال له يا هذا اعتزل عن نفسي بما بنيت المال لا يقوم بهذا وفي هذا الحرب قال يعتب حسنى : أكلتم تمري وعصيتم أمري سلاحكم رث وكلامكم غث وقال في الحرب أعرابي في الخصب وقال رجل كان فيما في اختيار شأنه قاعتة قال إنما في الرضى فقال ما أشرا وما على الفقر وأطاعه ألا قال هذا يا قال إنما قاعة اللعونة اتقى من عماه نفسي ومؤونته من وأنا ، عبد الله بن الزبير فقال مستخبرا بأمر يشكو إليه فاقته وجهاه فاقته وعورته وبعده مسافته فقال له اخصفها بجلد وارقعها بسبت وانجد بها برد خفيها فقال إليه فقال إنما جئتك مستوصلا لا مستوصفا فلا يعيب ناقة حملتني إليك قال إن وصاحبها فوثب أن يعني نحو قال الأوعيل معمر بن المثنى لم تكلف العرب ذكر كيف العرب من وصف علاج ناقة هذا ما تكلفه هذا الخليفة لعشي عليه ويقال إنه كان يأكل في كل سبعة أيام أكلة واحدة ويقول إنما هو شيء في شيء ومما

وجد

وجد بكعبيني ومن البخلاء الخلفاء عبد الملك بن مروان وكان يسمى رشح الحجر لبخله وعشاقه ولؤمه كان ينبغي في العليل من السائل ويبيع السائل وأن الحمد في السؤال ويبيح ما يعتري إليه ويجعل السبب طلب من يفرضه ويبني عليه ومن حكاياته أنه دخل عليه يحيى بن زبير بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال ما لك عندي شيء ثم قال أبا يوك أن يعرك أحد فيقول لن أعطى في أمير المؤمنين أنت فلان بن فلان فلا تقيموا فيعطي ما فعل فليس لك عندي طلبة فافعل ما بدا لك ومن بخلاء الخلفاء معاوية بن أبي سفيان كان يبخل في طعامه مع كثرة جوده بالمال يحكى عنه أنه رأى رجلا وكلها أزمو بيوك فقال له الرجل وأنت أغضب من كمي متعب وقال صعصعة بن صوحان أكلت عند معاوية لقمة فقام بي خطيبا فبالله كيف ذاك قال كنت أكل معه مخشا لقمة فيأكل ما فعلها ثم أخرتها وأكلتها فسمعته بعد ذلك يقول على المنبر أيها الناس أجملوا في الطلب فرب راجع لقمة الى فيه ذو يسبقه إليها غيره وبلغه أن الناس ينحلونه فقام على المنبر وقال إن الله تعالى يقول وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم فلأي شيء تلام نحن فقام إليه الأحنف بن قيس وقال نحن لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن نلومك على ما في خزائنك وأغلقت دونه بابك ومن الخلفاء البخلاء أبو جعفر المنصور وكان يلقب أبو الدوانيق والحبوبة ولقب بذلك لأنه كان يقبض بغداد وكان ينظر في العمارة بنفسه فيحاسب الصناع والأجراء فيقول لهذا أنت نمت القائلة ولهذا أنت لم تبكر إلى عملك ولهذا أنت انصرفت قبل تكمل اليوم فيعطي كل واحد منهم بحسب ما عمل في يومه فلا يكاد يعطي أحد أجرة يوم كامل وقال الناس بن حمزة أخي بخيل وكان رأيت الناس بعيبر المال فجعلته عليهم فيكونوا عبيد إليه ويحكى عنه أنه قال للعباسية لكم ثلاث وعليكم اثنان لكم الرأي وسر والكارع و الجلود وعليكم الحبوب والتوابل ومن حكاياته أن الله على شرك فيما رأى الربيع ابن يونس حاجبه فقال له يا أمير المؤمنين أن الشعراء بالباب وهم كثيرون ومن كان أيام أنا منهم ونفرت فيعطيهم فقال أخرج إليهم وأقرأ عليهم السلام وقل لهم من مدحنا منكم فلا يصفنا بالأسد فإنما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فإنما هي دويبة منتنة تأكل التراب ولا بالجبل فإنما هو حجر أصم ولا بالبحر فإنه ذو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1